



الدور اللغوي في التفسير (دراسة منهجية في تفسير روح البيان)

Erizal Ilyas

Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang
erizalilyas@uinib.ac.id

Keywords

اللغة، وقواعد،
نحوها وصرفها،
ومفرداتها

Abstract

The author of this interpretation - may God have mercy on him - did not leave any of the verses of the Noble Qur'an without explaining verse after verses and clarifying clearly in all the existing vocabulary of the verses of the Great Qur'an. An example of this is that the sheikh - may God Almighty have mercy on him - when he explained the word "intendence" in his saying, Glory be to Him, that is, he feared fornication, which is originally the breaking of bones after algebra, so he borrowed for every hardship and harm greater than the agreement of the name with the most obscene abominations. in the calf. As for the last goal of this article about searching for the language in its grammar, its morphology and the meanings of each vocabulary of it.

Info Artikel

Diterima : 28 voN 22
Di-review : voN 82 22
Direvisi : voN 82 22
Publikasi : seD 42 22

أ- المقدمة

إن عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها تجعل من الضروري بتعليم وتعلم اللغة العربية . فهي بالإضافة إلى أنها اللغة المقدسة لدي جميع المسلمين في جميع أنحاء الأرض ، حيث أنها لغة القرآن الكريم، وتلاوة القرآن وتدبر آياته أمر ضروري لكل مسلم،

والعربية – بطبيعة الحال – هي أقدم اللغات التي تعين المفكر والمتدبر على فهم آيات الله. لا شك في أن البحث العلمي الذي وجهه هذا المفسر العظيم إلى تفتيش دقيق وبيان واضح للمفردات الموجودة في القرآن الكريم أمر ضروري لدي الدارسين في العلوم القرآنية، فقد كانت عملا رئيسيا في تطوير

ولما توفيت والدته وهو ابن سبع سنين، ولما كان في العام العاشر من عمره بدأ يتربى عند الشيخ عبد الباقي أفندي وهو خليفة الشيخ عثمان فضلي في مدينة أدرنه، ومكث عنده سبع سنوات. وخلال هذه الفترة تلقى منه دروسا في النحو والصرف والمنطق والبيان والفقه وعلم الكلام والتفسير والحديث. وفي السنة 1085 هـ رحل إلى إصطنبول ولازم الشيخ عثمان فضلي، وأخذ منه علم التصوف. وهذا بدعوة من الشيخ مع تزكية يحملها من الشيخ عبد الباقي⁴، وقام إسماعيل حقي مدة بقائه في إصطنبول بخدمة لشيخه مع ملازمة الذكر. ذات يوم دعاه شيخه عثمان فضلي وعينه أن يكون خليفة له إلى مدينة برسه، فقال له الشيخ : لقد حان وقت استعدادك، لم ذكر الشيخ اسم الله فقرا سورة الفاتحة ونفخ عليه وقال: إني عينتك خليفة لي إلى برسه.

⁴طبقات المفسرين، للشيخ عمر نصوحى بيلمن، رئيس الشؤون الدينية، ص 712، طبعة دار بيلمن، فاتح الإصطنبول 1974م، وانظر : كذلك الرسالة من الأستاذ محمود الطبطاس ،

النظرة إلى مفاهيم لغوية مهمة، كمفهومالاكتساب اللغوي.

ب- لمحة عن الشيخ المفسر

ولد الشيخ إسماعيل حقي في مدينة "أيدوس"¹ بتركيا، يوم الاثنين شهر ذي القعدة سنة 1063 هـ، وهي مهجر أسرته حيث هاجر أبوه إليها من مدينة إصطنبول بعد احتراق بيته وأعراضه أثناء الحريق الذي كان في أسيرهان بإصطنبول سنة 1061 هـ². وكان رحمه الله تعالى منذ نعومة أظفاره إلى الطريقة الصوفية وترعرع في حضنها، ولما بلغ إسماعيل حقي في الثالثة من عمره أخذه والده إلى السيد عثمان فضلي أتباري³ الذي كان من كبار الطريقة الجلوتية. فقال له الشيخ حين قبل يده: "أنت من طلابنا الخالص ممند ولادتك".

أقال الأستاذ محمود الطبطاس: إن أيدوس قرية قريبة من "أدرنه" وهي مدينة داخل تركيا اليوم، ولقد ذكر الشيخ الكوثري أن "أيدوس" من بلاد بلغاريا الآن، ولكن بعد التحقيق وجدت أن أيدوس داخلية في منطقة تركيا .

² EVLIYALAR ANSIKLOPEDI 4312

³ستأتي ترجمته في بحث شيوخ الشيخ إسماعيل حقي

المعروف والمستحسن عقلا
ودينا، وانهم عن المنكرات،
وكن مستعدا لخطاب الآية
الثامنة والأربعين من سورة
القلم، كن صابرا، وشاكرا،
وعابدا بالليل وصائما بالنهار،
وكن من يخشى الله، واجتنب
عن الذهاب إلى مواطن الشبهة
والتهمة، ولو كنت مدعوا إلى
هذه الأماكن، وادع الله إلى العلم
والعمل حيثما كنت، درّبهم على
العقيدة الصحيحة، واذكرهم
بخير سواء أكانوا عندك أولم
يكونوا.

لقد بقي الشيخ إسماعيل
حقي في أسكوب عشر سنوات
ثم رجع إلى برسه بأمر الشيخ
عثمان فضلي وذلك في سنة
1096 هـ. وفي سنة 1108 هـ سافر
إلى أدرناه⁶ بدعوة من سلطان
مصطفى الثاني، وشارك في الجهاد
وحرص الناس عليه وبين أهمية
الجهاد وعظيم ثوابه عند الله،
ورجع الجيش منتصرا، ولكن
الشيخ إسماعيل حقي رجع

وفي هذا قال الشيخ
إسماعيل حقي وهو يحكي عن
نفسه ما نصحه : عندما عينني
شيخ خليفة له إلى برسه، كنت
أدرس الكتاب المسمى
ب"المطول"⁵، ولما نفخ عليّ
شيخ سورة الفاتحة ظهر لي
حال آخر، وبعد دعاه شيخ هذا
فتح الله عليّ الفيض الإلهي
والمعرفة الربانية، ثم اشتغلت
بتفسير وتأويل الآيات الكريمة
والأحاديث الشريفة.
كانت للشيخ رحلتان الرحلة
الدعوية والرحلة العلمية.

الأول انتقل الشيخ
إسماعيل حقي إلى المرحلة
الدعوية حينما أرسله شيخه
عثمان فضلي إلى "أسكوب"
مكدونيا، فبدأ يعظ الناس
وينصحهم، ولما استلم رسالة من
شيخه بدأ يقوم بتدريس الطلاب
ومضمون هذه الرسالة كما يلي
:"ابني إسماعيل حقي أفندي:
وص الناس أن يعلموا ما هو

⁵ هو شرح الكتاب تلخيص المفتاح في
المعاني والبيان، للعلامة سعد الدين مسعود بن
عمر التفتازاني، سماه بالمختصر. (انظر : كشف
الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة
مصطفى عيد الله القسطنطيني المعروف بحاجي
خليفة: 472/1-473، دار الفكر بيروت، سنة
1410 هـ/1990 م .

⁶ هي مدينة في تركيا أوربا، كانت
من مدن الأباطورية البيزنطية، فتحها
الأتراك سنة 1361م، فأصبحت مقرا
لسلاطينهم حتى سنة 1435م-) (المنجد في
الأعلام، ص 29)

ت- رحلته إلى مصر، لم أعثر كذلك على دعوة لزيارة مصر في أي سنة كانت وتلقى هناك من الشيخ إبراهيم البرعاوي الأزهري.

ج - الشيخ إسماعيل حقي وعمله بعد أن استقر في "برسه" ولما رجع الشيخ إسماعيل

حقي من الشام كان يمر بإصطنبول ومكث هناك مدة سنتين يقوم بالموعظة في مسجد أحمدية. وفي سنة 1135 هـ سافر إلى "برسة" واستقر فيها إلى أن توفي رحمه الله تعالى هناك. من أعماله في برسة:

1. بناء مسجد وهو أول ما

قام به حينما وصل إلى برسة وسماه مسجد محمدي

2. إنشاء "دركاه" وهي زاوية واشتملت على مكان للتعليم وغرفة للضيافة.

3. وفي أواخر حياته انعزل عن الناس واشتغل بالتصنيف والتأليف.

مجروحا، فرجع إلى برسه. الثاني مما سبق ذكره أن الشيخ إسماعيل حقي تجول كثيرا في مدن الدولة العثمانية - في طلب العلم والدعوة - كذلك سافر إلى بعض الدول الإسلامية منها:

أ- رحلة إلى الحجاز، لم يذكر بالتفصيل رحلته إلى الحجاز إلا أنه سافر هناك لأداء مناسك الحج مرتين، مرة في سنة 1111 هـ ومرة في سنة 1121 هـ. وألف بعض الكتب في تلك الرحلة، وقال الشيخ: كتاب أسرار الحج ألفه في الحج، وألف كتبا أخرى، لكن فقدتها في نهبة العربان .

ب- رحلة إلى الشام، بعد وفاة شيخه كان سافر إلى الشام ومكث كذاك ثلاث سنوات وأخذ عن الشيخ أبي المواهب محمد عبد الباقي الحنبلي فاستجازه فأجازه واجتمع هناك مع الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى وجرت بينهما بعض مناقشات في التصوف.

الروحية يقتبسها من أقوال كبار علماء الصوفية والزهاد. من هنا قد يجد القارئ بعض القصص الغربية بل القصص الإسرائيلية وأقوال الصوفية التي رآها في المنام. فيحتاج القارئ إلى التنبه من هنا. هذا التفسير الكبير المكون عشر مجلدات يزينه صاحبه بالأبيات الشعرية العربية والفارسية، وهذه الأبيات الشعرية مما يتعلق بالأخلاق والسلوك والمواعظ والحكم. وأما سبب كتابة هذا التفسير فهو الرؤيا التي رآها في المنام مرة رأى الشيخ محي الدين بن عربي ومرة رأى الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم. قال: "إنَّ أبي المعنوي الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي قد أدلني في مناهي والنبي صلى الله عليه وسلم لمس ظهرى باللمس اللطيف أمرني أن أكتب تفسيره للأمة. فدعوت الله وبمساعدة روحانية النبي صلى الله عليه وسلم أن يوفقني في كتابة هذا التفسير. هذه هي لمحة سريعة عن شخصية الشيخ وتفسيره روح البيان وإليكم جميعا بعد

وتوفي رحمه الله تعالى سنة 1137 هـ وهو ابن أربع وسبعون سنة، ودفن خلف محراب جامع محمدي الذي عرف باسم "إسماعيل حقي تكسي"

د- التعريف بتفسير "روح البيان".

إن تفسير روح البيان تفسير كامل للقرآن الكريم من فاتحته إلى الناس على طريقة التفسير بالدراية، كتب الشيخ هذا التفسير مدة غير قصيرة استغرقت ثلاثة وعشرين سنة كمدة نزول الوحي على سينا محمد. وهذا التفسير – وإن كان لم يعرفه كثير من طلبة العلم في هذه المنطقة – إلا أنه انتشر كثيرا وخاصة عند المتصوفين. والدليل على ذلك : أن هذا التفسير قد طبع مرارا في داخل تركيا وخارجها. والنسخة التي أعتمد عليها طبعت في بيروت وهي الطبعة السابعة سنة 1405 هـ/1985 م. ويحتوي هذا التفسير المعلومات العظيمة التي يقطفها منامهات التفاسير ومراجع أخرى، كما يحتوي على المواعظ الحسنة والتذكرة

مصدر رمض إذا
احترق... " ثم ذكر سبب
التسمية لهذا الشهر بهذا
الاسم فقال: "وإنما سمي
بذلك إما لارتماض الأكباد
واحتراقها من الجوع
والعطش وإما لارتماض
الذنوب بالصيام فيه أو
لوقوعه أيام رمض الحر
أي شدة وقوعه على الرمل
وغيره، وقيل إنهم نقلوا
أسماء الشهور من اللغة
القديمة فسموها بالأزمنة
التي وقعت هي فيها وقت
التسمية، فوافق هذا الشهر
أيام رمض الحر. فسمي به
كما سمي بربيع لموافقة
الربيع وجمادى لموافقة
جمود الماء.

3- عندما يبين معنى لفظ
"الحنيف" في قوله تعالى
:"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا" يقول:.... قال في
القاموس الحنيف الصحيح
الميل إلى الإسلام الثابت
عليه. وفي المفردات:
الحنف ميل عن الضلال
إلى الاستقامة، وتحنف
فلان تحرى طريق

المنهج الكامل الذي سار فيه
الشيخ إسماعيل حقي في تفسيره.
هـ. شرح معاني الآيات القرآنية
إن القارئ لتفسير روح
البيان يجد أن الشيخ إسماعيل
حقي رحمه الله تعالى لم يترك
آية إلا ويفسرها ونحن إذا قرأنا
هذا التفسير بصورة دقيقة نجد
أن الشيخ - رحمه الله تعالى -
قد عني بتوضيح معاني
المفردات، في أمثلة الآتية:

1- عندما وضح الشيخ - رحمه
الله- كلمة "العنت" أن
العنت بمعنى الزنا، وهذا
نص عبارته : "حَشِيَّ
الْعَنَاتِ مِنْكُمْ" أي خاف
الزنا وهو في الأصل
انكسار العظام بعد
الجبر فاستعير لكل مشقة
وضرر أعظم لموافقة الاسم
بأفخس القبائح، وإنما سمي
الزنا به لأنه سبب المشقة
بالحد في الدنيا والعقوبة في
العقبى .

2- عندما يفسر كلمة
"رمضان" في قوله تعالى
"شهر رمضان الذي أنزل
فيه القرآن هدى للناس...."
نجده يقول: "رمضان

الكريم بطرق مبسطة وسهلة⁷
وأهمها كالتالي:
أولاً : اعتماده على القواعد
النحوية مع الذكر أوجه الإعراب
المختلفة.

1- عند تفسيره لقوله تعالى :
" وأن ليس للإنسان إلا ما سعى "
حيث يقول: "أن مخففة من الثقيلة
كأختها معطوفة عليها وللإنسان
خبر ليس، وإلا ما سعى اسمها
وما مصدرية، ويجوز أن يكون
موصولة. والسعي المشي الذريع
وهو دون العدو ويستعمل للجد
في الأمر خيراً كان أم شراً،
والمعنى: وأنه أي الشأن ليس
للإنسان في الآخرة إلا سعيه في
الدنيا من العمل والنية أي كما لا
يؤاخذ أحد بذنب الغير لا يثاب
بفعله فهو بيان لعدم انتفاع
الإنسان بعمل غيره من حيث
حلب النفع إثر بيان عدم انتفاعه
من حيث دفع الضرر عنه.
وظاهر الآية يدلّ على أنه لا ينفع
أحداً عمل أحد.

الاستقامة وسمت العرب
كل من اختتن أو حج حنيفاً
تنبيهها على أنه على دين
إبراهيم عليه السلام .
ويلاحظ من الأمثلة السابقة
أن الشيخ إسماعيل حقي
يتبحر في اللغة حيث يعلل
ويوضح سبب استخدام تلك
الكلمات في تلك الآيات
كما يحفظ الأمانة العلمية
باعتماده على القواميس
والكتب المعتمدة فيه.
و- استبعاد المطولات النحوية
واللغوية

النحو في اللغة: هو القصد
والمثل والجهة والمقدرا والقسم
والبعض. وفي الاصطلاح: هو
علم يبحث فيه عن أحوال أواخر
الكلم إعراباً وبناءً. وغايته:
الاستعانة على فهم كلام الله
سبحانه تعالى وفهم كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم.
والاختراز عن الحطأ في الكلام.
ولذا، للغة العربية دور عظيم
ومهم في فهم القرآن، والسنة،
وكان الشيخ إسماعيل حقي –
رحمه الله تعالى – نراه في
تفسيره يبرز أهمية اللغة العربية
وقواعدها في تفسير القرآن

⁷ وإذا أطلعنا إلى موقف الشيخ في
تفسيره مما يتعلق بالمسائل اللغوية كالنحو وغيره
فإنه لم يستطرق طويلاً ولكن يذكرها لتوضيح
معاني الآية وبيان الإعراب بصورة مختصرة
ومبسطة.

أي مانع لهم حال عدم سجودهم واستكانتهم عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أو واحد من أصحابه وأمه القرآن...⁹ ونجد في تلك الأمثلة التي ذكرناها بأن الشيخ في توضيح معاني الآيات القرآنية قد يعتمد على الاعراب النحوية، مع مراعات الاختصار وعدم التطويل .

مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا"....¹⁰ بين الشيخ مرجع الضمير "الهاء" في قوله تعالى "حبه" ما نص قوله: أي كائنين على حب الطعام والحاجة إليه ونحوه "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ" ¹¹ أو على حب الإطعام فيطعمون بطيب النفس فالضمير إلى مصدر الفعل كما في قوله تعالى : "اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى" أو كائنين على حب الله أو إطعاما كائنا على حبه تعالى وهو الأنسب لما سيأتي من قوله "لِوَجْهِ اللَّهِ".

2- حينما يعرب قوله تعالى : "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً"، يقول بعد أن بين معنى الصبغة... فهو المصدر مفعول مطلق مؤكد لنفسه لأنه مع عامله المقدر بعينه وقع مؤكدا لمضمون الجملة المقدمة وهو قوله أما ثم يقول: "ومن أحسن" مبتدأ وخبر والاستفهام في معنى الجحد "من الله صبغة" نصب على التمييز. من أحسن منقول من المبتدأ، والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغته تعالى .

فالتفضيل جار بين الصبغتين لا بين فاعليهما. والمعنى أي شخص تكون صبغته أحسن صبغة الله يصيغ عباده بالإيمان ويظهر هم به من أضرار الكفر وأنجاس الشرك فلا صبغة أحسن من صبغته.

3- نرى عند تفسيره لقوله تعالى : "وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ"،⁸ حيث يذكر الشيخ – رحمه الله تعالى- إعراب الجملة بالإيجاز فقال: "جملة شرطية محلها النصب على الحالية نسقا على ما قبلها

⁹تفسير روح البيان : 381/10

¹⁰سورة الإنسان : الآية 8

¹¹سورة آل عمران : الآية 92

⁸سورة الانشقاق. الآية : 21

وفي مثل هذا موقفه واضح جدا في تفسيره. ولذلك أعقد في هذه الرسالة مبحثا مستقلا للتوضيح بأنّ الشيخ في هذه المسألة له موقف خاص يختلف عن موقفه من الإعراب الذي ذكره.

ثانياً: الاهتمام بالقواعد الصرفية.

تعريف الصرف : هو علم يبحث عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية. يبين علم الصرف كيفية تأليف الكلمة المفردة بيان زونها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها، وما يغرض لذلك من تغيير أو حذف، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة.

وقد اهتم الشيخ بالقواعد الصرفية في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك:

1. في توضيح الإعراب لكلمة "يتمطى" عند تفسيره لقوله تعالى: "ثم ذهب إلى أهله يتمطى"، قال بعد بيان معناه: "أبدلت الطاء الأخيرة ياء" كراهة اجتماع الأمثال، أو من "المطأ"، مقصوراً وهو الظهر فإنه يلويه ويحركه في تبختره. فألفه مدلة من واو.

مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : "تَنْزِيلُ الْعَزَّيْزِ الرَّحِيمِ"¹² نراه يقول بعد بيان إعراب التنزيل: " وهو مصدر بمعنى المفعول أي المنول كما يقول العرب : " هذا درهم ضرب الأمير أي مضروبه، عبر به عن القرآن لكمال عرافته في كونه منزلاً من عند الله تعالى كأنه نفس التنزيل."

وذلك حين يوضح أصل "ما" في قوله تعالى: "وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون" حيث قال : "بم" أصله "بما" على أنه استفهام أي بأي شيء يرجع المرسلون بالجواب من عنده حتى لأعمل بما يقتضيه الحال." من الأمثلة السابقة قد يفهم القارئ بأن اعتماد الشيخ على القواعد النحوية هو مثل اعتماده على الإعراب، وليس كذلك المراد، بل إنما يتبين من الأمثلة المذكورة أن الشيخ له موقف آخر في بيان مرجع الضمير أو معاني المصدر أو أصل الحروف وهو غير الإعراب

¹²سورة يس : الآية

الخالد، تجلى الكثير من أسرارهِ،
وتخدم أهدافه في تثبيت ركائز
الإيمان وفي التشريع والتهديب
والإصلاح، وفي الأخذ بيد
الإنسانية نحو الاكتمال والكمال،
وفي بذر أسباب الإطمئنان
واليقين.¹⁴

ويقول أبو هلال العسكري
في مقدمة كتابه "الصناعتين"
:"اعلم" علمك الله الخير، وذلك
عليه وفيضه لك وجعلك من أهله
– أن أحق العلوم بالتعلم، وأولاهها
بالتحفظ- بعد المعرفة بالله جل
ثناؤه – علم البلاغة، ومعرفة
الفصاحة الذي يعرف
إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق
بالحق، الهادي إلى سبيل الرشده-
المدلول به على صدق الرسالة
وصحة النبوة التي دفعت أعلام
الحق وأقامت منار الدين وأزالت
شبهة الكفرة ببراھينها وهتكت
حجب الشك، وقد علمنا أن
الإنسان إذا أغفل علم البلاغة
وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع
علمه بإعجاز القرآن...
ولما كان للبلاغة دور هام
إبراز إعجاز القرآن الكريم

2. في بيان أصل كلمة "مذكر"
عند تفسيره لقوله تعالى:
"وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ۖ
فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ۗ" قال:
"أي معتبر بتلك الآية الحقيقة
بالاعتبار فيخاف من الله
ويترك المعصية". وأصله
"مذتكر" على وزن "مفتعل"
من الذكر فأدغمت الذا في
التاء لم قلبت دالا مشددة.

وواضح من الأمثلة السابقة
بأن الشيخ يتعرض بذكر بعض
القواعد الصرفية في تفسيره كما
يلي:

1. لبيان تنوع معاني
الألفاظ.

2. أو لمجرد بيان أصل
الكلمات.

ثالثاً: الاهتمام بالجوانب
البلاغية.

تعريف البلاغة : البلاغة
في اللغة هي الفصاحة، وأما في
الاصطلاح فهي ملكة يقدره بها
تأليف كلام بليغ.¹³ لذا، فإن
البلاغة – في المفهوم الإسلامي-
في خدمة القرآن الكريم: كتاب
العربية الأكبر ودستور الإسلام

¹⁴بيان التشبيه دراسة تاريخية فنية، د.
عبد الحميد العيسوي. ص 8 . الطبعة الأولى
1408هـ/1987م، بدون المطبعة.

¹³انظر : المعجم المفصل في علوم
البلاغة . د. إنعام عكاوي. ص 267-269، دار
الكتب العلمية بيروت، سنة 1992م .

وقد قال تعالى، "إن أنكر
الأصوات لصوت
الحمير."¹⁵
2. في الاستعارة، وذلك عند
تفسيره لقوله تعالى: "
وضرب الله مثلا قرية
كانت ءامنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله
لباس الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون"، ما نصه:
" أذاق أهلها..... وأصل
الذوق بالفم ثم يستعار في
وضع موضع الابتلاء
والاختبار كما في تفسير
أبي الليث (لباس الجوع)
حتى أكلوا ما تغطوه لأن
الجزاء من جنس العمل
سمي الجوع لباسا قيل لأنه
يظهر من الهزال وشحوب
اللون وضيق الحال ما هو
كاللباس . "والخوف" قال
في الارشاد : شبه أثر
الجوع والخوف وضرهما
المحيط بهم باللباس الغاشي
للأبس فاستعير له اسمه
وأوقع عليه الإذاقة
المستعارة لمطلق الإيصال

¹⁵سورة لقمان . الآية : 19

والتصديق واليقين بأنه من عند
الله للإستدلال على صدق
الرسالة اهتم الشيخ بالجوانب
البلاغية في تفسيره.

ومن الأمثلة على ذلك فيما يلي:

1. في التشبيه، عند تفسيره
لقوله تعالى: "مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل أسفارا
" نراه يقول: "مثل الذين
حملوا التوراة "أي علموها
وكلفوا العمل بها وهم
اليهود ومثلهم صفتهم
العجيبة. "ثم لم يحملوها"
أي لم يعملوا بما في
تضاعيفها من الآيات التي
من جملتها الآيات الناطقة
بنبوة رسول الله صلى الله
عليه.

وسلم واقتنعوا بمجرد قراءتها.
"كمثل الحمار "الكاف فيه
زائدة، والحمار حيوان
معروف يعبر به عن
الجاهل، كقولهم: هم أكفر
من الحمير أي أجهل لأن
الكفر من الجهالة فالتشبيه
به لزيادة التحقير والإهانة
ولنهاية التهكم والتوبيخ
بالبلادة، والمشبة بالقبيح،

الرفث كلمة جامعة لكل ما
يريده الرجل من المرأة
كالغمز والتقويل.

يتبين من
الأمثلة
السابقة ما
يلي:

1- اهتم الشيخ في تفسيره
بالجوانب البلاغية المختلفة من
الاستعارة والتشبيه والكناية
ويدل هذا على معرفته بالبلاغة
العربية وتمكنه منها.

2- كان الشيخ على يقين بأن
للبلغة دورا مهما في معرفة
إعجاز القرآن الكريم لذا اهتم
بالجوانب البلاغية المختلفة،
ووقف مع الآيات شارحا باللون
البلاغي لكل آية.

5- الاختتام

إلى هنا هذا البحث في
تفسير روح البيان فيما يتعلق
بالمسائل اللغوية من قواعد
نحوها وصرفها وبيان المفردات
للشيخ إسماعيل حقي . وأتمنى
أن تكون هناك مباحث أخرى
عن هذا التفسير العظيم. هذا ما
أقدر عليه أنا في كتابة هذه
المقالة البسيطة ، وشكرا لله عز
وجل ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

المنبئة عن شدة الإصابة بما
فيها من اجتماع إدراك
الملامسة والذائقة على نهج
التجريد فإنها لشيوع
استعمالها في ذلك وكثرة
جريانها على الألسنة جرت
مجرى الحقيقة.

3. في التشبيه، وذلك عند
تفسيره للفظ "الرفث" في
قوله تعالى، "أحل لكم ليلة
الصيام الرفث إلى
نساءكم".... نجده يبين
معنى كلمة الرفث أنها كناية
عن الجماع كما جاء في
نصه: "أحل لكم... أي
أبيح لكم ليلة الصيام أي في
ليلة يوم الصوم وهي الليلة
التي يصبح الرجل في
غداها صائما. "الرفث"
أصل الرفث قول الفحش
والتكلم بالقبح ثم جعل ذلك
اسما لما يتكلم عند النساء
من معاني الأفضاء ثم جعل
كناية عن الجماع لأن
الجماع لا يخلو عن شيء
من التصريح بما يجب أن
يكني عنه من الألفاظ
الفاحشة . وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال :

المراجع

- القرآن الكريم
أسباب النزول عن الصحابة
والمفسرين، الطبعة الأولى. دون
التاريخ. أستاذ عبد الفتاح
القاضي. القاهرة: دار المصحف
أصول التفسير وقواعده
1414هـ/1993م. للشيخ
خالد عبد الرحمن العك
الطبعة الثالثة. بيروت:
دار النفائس
الإيضاح في علوم البلاغة،
الطبعة الأولى
1405هـ/1985م. لجلال
الدين أبي عبد الله محمد
بن سعد الدين المعروف
بالخطيب القزويني.
بيروت: دار الكتب
العلمية.
اتجاهات التفسير في القرن
الرابع عشر، الطبعة الأولى .
1407هـ/1986م. للدكتور فهد
الرومي. بدون ذكر الطباعة
التبيان في علوم القرآن، الطبعة
الثالثة. 1401هـ/1981م.
للشيخ
الصابوني. بشاور
باكستان: مكتبة حقانية.

- قاموس المحيط، الطبعة الأولى
1417 هـ / 1997 م. للفيروز
آبادي. إعداد وتقديم
محمد عبد الرحمن
المرعشلي.
بيروت: دار إحياء التراث
العربي.
قاموس لغة عثمانية والتركية
1983 م. لعبد الله ياغن.
نشر تركيا:
وقف الخدمة.
القرآن والكون، الطبعة
الثانية. 1990 م. للدكتور
محمد عبد الله
الشرقاوي. بيروت: دار
الجيل.
كلمات القرآن تفسير وبيان.
بدون التاريخ. لحسن محمد
مخولف.
طهران: انتشارات ناصر
خسرو.
الكلمات، معجم في المصطلحات
والفروق اللغوية، الطبعة
الأولى.
1412 هـ / 1992 م. لأبي البقاء
الكفوي. بيروت: مؤسسة
الرسالة.
- تفسير القرآن العظيم، الطبعة
الأولى. 1414 هـ / 1994 م. للجا
حظ عماد الدين أبي
الفداء إسماعيل بن كثير
القرشي دمشقي
،دمشقي: مكتبة الفجالة.
تفسير النصوص في الفقه
الإسلامي، الطبعة
الرابعة. 1993 م. للدكتور
محمد أديب صالح.
بيروت لبنان: المكتب
الإسلامي.
تفسير روح المعاني في تفسير
القرآن العظيم والسبع
المثاني.
1418 هـ / 1997 م، للعلامة أبي
الفضل شهاب الدين السيد
محمود الألوسي. بيروت: دار
الفكر.
شرح العقيدة الطحاوية. بدون
التاريخ. محمد ناصر الدين
الألباني.
الفرقان بين أولياء الرحمن
وأولياء الشيطان،
الطبعة. بدون التاريخ.
للشيخ الإسلامي ابن
تيمية. لاهور: طبعة
قاضي بيلكسير.

إنعام عكاوي.
بيروت: دار الكتب العلمية.

معجم المفصل في علوم
البلاغة. 1992م. للدكتور